الذي يحيي ويميت كما يشاء. وذهبنا الى مستقط رأسنا لنقيم مأتماً للفقيد بين الاقارب والاصحاب. وليسمح لنا القارئ ان نقطع هنا اخبار سياحتنا ونؤجل الى عدد آخر تفصيل رحلتنا الى الشوف والبقاع الغربي ان شاء الله

تجربة ابليس للمخلص

شرح كتابي لاهوتي

(متى ٤ : ١—١٢ ولوقا ٤ : ١—١٣ ومرقس ١ : ١٢—١٣)

للاب انطون رباط اليسوعي

طلب الينا احد الادباء ان نشرح ما جاء في الانجيل الطاهر عن تجربة ابليس للمخلص ونجيب على استعلامات في شأنها عَرَضَها علينا. فلبَّينا الطلب:

﴿ الظروف ﴾ بعد ان عاش ابن الله المتجسد عيشة خفيَّة مدَّة ثلاثين سنة افتتح حياتهُ العموميَّة فجاء الى يوحنا الصابغ ليعتمد فيتمّ بذلك كلَّ بر. ولمَّا اعتمد انفتحت لهُ السموات ورأى روح الله نازلاً مثل حمامة وحالاً عليهِ واذا صوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي بهِ سُررتُ

ثم قال المبشر ما خلاصتهُ: خرج يسوع الى البريَّة فصام اربعين يوماً واربعين ليلة واخيراً جاع. فدنا اليهِ المجرّب قائلاً: ان كنت ابن الله فمُرْ ان تصير هذه الحجارة خبزاً. فدحض يسوع التجربة بكلام الكتاب. حينئذٍ اخذهُ ابليس الى المدينة المقدسة واقامهُ على جناح الهيكل وقال لهُ: ان كنت ابن الله فألقِ بنفسك الى اسفل. واذ لم ينجح الثلاث بتجربتيهِ اخذ الربَّ ايضاً الى جبل عالٍ واراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال لهُ: اعطيك هذه كلها ان خررت ساجداً لي. حينئذٍ قال لهُ يسوع: اذهب عني يا شيطان فانهُ قد كُتب: للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد. حينئذٍ تركهُ ابليس واذا ملائكة جاءت فصارت تخدمهُ

هذه اهمّ فِقَر النصّ الانجيلي نقلناها عن متى الرسول ولا يكاد يختلف عنها نصّ لوقا يشيء سوى تقديم التجربة الثالثة على الثانية. اما مرقس فقد اوجز ملخصاً الخبر بقولهِ: انهُ كان « يُجرَّب من الشيطان وكانت الملائكة تخدمهُ ». ولم يذكر كيف كانت التجارب وما هي ظروفها

﴿ حقيقة الخبر ﴾ نجده في الانجيليين الثلاثة وفي سائر النسخ والترجمات ولم يُشكّ قط في اصله . اما شرحهُ فقد اتّفق الآباء القديسون (١ على تفسيره تفسيرًا صريحًا كما هو فكلُّهم يعتبرون حقيقة التجربة ظاهريًا . ولم يخالفهم كاتب معروف من الكاثوليكيين للمحدثين . وقد جاراهم في ذلك الكتبة البروتستان المحافظون على صدق الكتاب المقدس . اما البروتستان المدعوّون احرارًا الذين القوا وحي الاسفار الالهيّة ظهريًا وهم جوقة عديدة وكل تاركي الوحي والمعجزات فانهم انكروا حقيقة الخبر كما انكروا سائر عجائب المخلّص وسعوا في شرحها شرحًا طبيعيًا او عزوها الى الخرعبلة او الى المخيّلة او الى المبالغة او الى غير ذلك من اختراعات فكرتهم الوقادة استنادًا لا على النقد التاريخي ولا على البرهان الاستقصائي لكن على مبدإ اتخذوه لهم حجّة لا يحيدون عنها وهو فكران ما فوق الطبيعة المنظورة والمحسوسة مهما ثبت الامر وتأكد بالبرهان وانتفت عنهُ وجوه الاختراع

﴿ معرفة الخبر ﴾ كيف توصل الانجيليون الى معرفة هذا الخبر ولم يشاهدوه بالعيان ؟ لا شك ان المخلص قصَّهُ عليهم فحفظوه ونحن نراه مرارًا يكرّر على مسامعهم انهُ انتصر على العالم والشيطان وان اركون هذا العالم الشرير لا سلطة له عليه فقد يكون هذا تلميحًا الى ما اخبرهُ الرب عن فوزهِ الاول وتأييدًا لوصيتهِ ان يسهروا ويصلوا لئلا يسقطوا في التجارب فان الغلبة ينالها من يتسلح بالصوم والصلاة على مثالهِ (مرقس ٩ : ٢٨ ومتى ٢٦ : ٤١)

﴿ صوم المسيح ﴾ ان صوم المسيح اربعين يومًا واربعين ليلة ولم ياكل شيئًا (لوقا ٤ : ٢) من الامور التي تفوق القوى الطبيعيّة وقد سبقهُ مرّتين الى ذلك موسى كليم الله قبل ان يدفع الرب اليهِ لوحَي العهد (خروج ٣٤ : ١٨ وتثنية ٩ : ١٨) وصام ايضًا ايليا اربعين يومًا واربعين ليلة بفضل القوت العجيب الذي بعث الله به اليهِ حتى وصل الى جبل الله حوريب (٣ ملوك ١٩) . واذا سالت عن سبب هذا الصوم ولم يكن المسيح في حاجة مثلنا الى قهر النفس لتغلب الروح على الجسد . اجابك الآباء

---

١) خلا اوريجانوس وصاحب عظة تُعزى زورًا الى قبريانوس القديس فهما يشرحان التجربتين الثانية والثالثة بالتخيُّل لا بالحقيقة . ولم يتبعهما الآباء لوعورة هذا التفسير ومخالفته لصراحة النصّ وعدم رضاهم بقدرة ابليس على مخيلة المخلص

القديسون ما مُلخَّصهُ انهُ فعل ليكون لنا مثالاً فنقتدي بصومهِ. فقد سبق واعلن ان تلاميذهِ سيصومون اذا ارتفع عنهم العروس (متى ٩: ١٥). والآباء يلحقون بصيام المسيح الاربعيني في البريَّة الصيام الاربعيني المأمور بهِ في كنيسة الله والمرتقي عهدهُ الى زمن الرسل (١). وقد زاد الذهبي الفم انهُ عزَّ وجلَّ جعل غايتهُ التعويض عن إثم الحنجرة والآثام الجسديَّة التي سقط في هوتها ادم والبشر ايام الطوفان والصادوميين الخ. الى غير ذلك من الاسباب

﴿ معنى التجربة ﴾ وردت هذه الكلمة في الكتاب على معانٍ اهمها ثلاثة: يقولون (اوَّلاً) «جرَّب الشيء» بمعنى امتحنهُ واختبرهُ لمعرفة حقيقتهِ وهو المعنى المعهود في العربيَّة. لكن اذا أُسندت اللفظة الى الله كان المعنى مجازيًّا فليس المعنى انهُ تعالى يريد ان يتأكد مثل البشر بالامتحان امرًا مجهولاً وانما المعنى انَّ الله يريد بالاختبار ان يظهر امام الناس ما هو عالم بهِ. وحاشاه من الجهل وهو الفاحص القلوب والكلى والناظر الى المستقبل نظرهُ الى الماضي والحاضر. كذا ورد في سفر التكوين (٢٢: ١) ان الله جرَّب ابراهيم خليلهُ وامتحنهُ ليثبت ايمانهُ وخضوعهُ فسألهُ ان يُضحّي لهُ وحيدهُ محرقةً

ويقولون (ثانيًا) «جرَّب الانسانُ اللهَ» يُراد بذلك التجاسر عليهِ بالخطيئة والرغبة في استخدام قدرتهِ كما يريد الانسان لا كما يريد الله. قال موسى للشعب (تثنية ٦: ١٦): «لا تجرّبوا الرب الهكم كما جرَّبتموه في ذات المحنة بل احفظوا وصايا الرب». قد نقل المسيح النصّ دحضاً للشيطان (متى ٤: ٧) وقال بطرس الرسول لحنانيا وسفيرة الكاذبين: ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب (اعمال ٥: ٩)

ويقال (ثالثًا) جرَّبهُ فلان اذا حرَّضهُ على الشرّ فلتُعزى التجربة الى الشيطان والى الاشرار والى العالم والى الطبيعة. وامثال ذلك كثيرة. وبهذا المعنى لا يجرّب الله البشر لانهُ قدوس ويرغب في الصلاح والقداسة. قال يعقوب الرسول (١: ١٣): «لا يقل احد ان الله قد جرَّبني فان الله غير مجرَّب بالشرور وهو لا يجرّب احدًا

---

١) راجع الاحكام الرسولية (٥: ١٣) في مجموعة مين (١: ٨٦٠) واوريجانوس: العظة الـ ١٠ على سفر الاحبار (في مين ١٢: ٥٢٨) وهيرونيموس الرسالة ٤٠: ٣ (في مين ٢٢: ٤٧٥)

بـل كل انسان تكون تجربتهُ باجتذاب شهوتهِ وتملقها لـهُ . ثم الشهوة تحبل وتلد الخطيئة والخطيئة اذا تمّت تُنتج الموت (١

﴿ التجربة الباطنيَّة والخارجيَّة ﴾ يقتضي اعطاء الموضوع حقّه من التدقيق ان ندرس كنه التجربة والتحريض على الشرّ او الميل اليهِ . فاننا اذا ما تاملنا في عواطفنا واميالنا مهما رغبنا في اعلائهـا وتنزيهها عن الدناءة ومهما سمونا الى المعالي نرانا لا نزال ننحدر بالطبع الى اسفل فاذا عوّلنا على انجاز حكم الضمير والقيـام بالواجب والسير على سبل الهدى اعترض بين ارادتنـا العاقلة وبين الواجب ايًّا كان حاجزٌ او مانع كأنهُ يصدّنا ويعود بنا القهقرى . وهو امرٌ باطنيّ مصدرهُ الطبيعة الامّارة بالشرّ والنافرة من كل ضغط يقيّدها فـلا يصل الانسان الى الواجب الّا بشقّ النفس والكفران باميالها . هذا ما وصفهُ بولس الرسول وصوّره تصويرًا بديعاً بقولهِ (روما ٧ : ٢٣ — ٢٥) : « اني ارتضي ناموس الله بحسب الانسان الباطن لكني ارى ناموساً آخر في اعضائي يحارب ناموس روحي . . . الويل لي انا الشقي . من ينقذني من جسد الموت هذا . نعمة الله بيسوع المسيح ربنا » . وهذا ما اشترطهُ المسيح على تابعيهِ بقولهِ : « من اراد أن يتبعني فليكفر بنفسهِ ويحمل صليبهُ ويتبعني » (متى ١٦ : ٢٤)

وقد يكون الحاجز او بالاحرى المحرّض والمجرّب مختلفاً عنّا كأنّ صوتاً سريًّا يوسوس لنـا الشرّ في زوايا القلب ويستغوينا . او يكون صوتاً جهوريًّا يخرج من فم الاشرار فيسمون تارة بالشرّ في القاء بذر زوانهم في حقل عقلنـا تحت مظاهر القمح الصالح فينمو فينا وننقاد الى مكرهم وتارة يصرّحون بسوء نيّتهم فلا يرضى بالشرّ

---

١) امّا قولهُ في الصلاة الربيّة « لا تدخلنـا في التجارب » فالمراد ان لا يسمح الله ان يجربنا الشيطان والّا تجربة ثقيلة وان شاءت عنايته السماح بذلك فيعطينـا القوة لنفوز باعداء خلاصنا . وقد قال بولس (١ كو ١٠ : ١٣) : « ان الله امين فلا يدعكم تُجرَّبون فوق طاقتكم بل يجعل مع التجربة مخرجاً لتستطيعوا ان تحتملوا » . وقد نقل قبريانوس وطرطليانوس جملة لا تدخلنا « et ne nos patia- » بقولها : لا تسمح ان نسقط في التجربة « xαὶ μὴ εἰσενεγκῃς ris induci in tentationem » واخبر اغسطينوس ان كثيرين من المسيحيين في افريقيـة كانوا يتلون فترة الصلاة الربيّة على هذا النوع . امّا قول يعقوب (١ : ٢) : « احتسبوا ايهـا الاخوة كلَّ سرور ان تقعوا في تجارب مختلفة عالمين انَّ امتحان ايمانكم يُنشئ الصبر » فكلمة « تجارب » مرادفة لمصائب واضطهادات وشدائد ايةً كانت وهو يعزيهم ويشجعهم على احتمالها .

الّا ذوو الضمائر للكرية كما قال الرسول في رسالتهِ الاولى الى تيماثاوس (١ : ٥)

وكثيرًا ما يتواطئ العدوّان الداخلي والخارجي على غوايتنا فتتضاعف بالاتحاد قواهما ويصليان نفسنا حربًا عوانًا فيعرضانها لخطر لا ينجو منهُ الّا الجندي الساهر الباسل كما قال بولس (١ تيمو ٥ : ٨) « اللابس درعَ الايمانِ والمحبةِ وخوذةَ رجاء الخلاص بنعمة يسوع » وان فُرض انَّ العدوَّ الداخلي كان مسالمًا او كان ضعيفًا مقيَّدًا ذلك لا يعدل بالعدوّ الخارجي عن اشهار الحرب وشنّ الغارة . لانهُ لا يخشى خزيًا ولا يحجم عن بثّ روحهِ وإن ثبتت لديهِ دلائل كسرتهِ وعودتهِ خائبًا

وما هذا العامل سوى الروح الشرير الذي أُنزل عن عرشهِ جزاء كبريائهِ فاضحى عدوًا لله ولتقديسيه وسماه الكتاب الحية الجهنميَّة والثلاب والقتّال والعدوّ والشيطان (متى ١٣ : ١٩ و ٣٩ ولوقا ١٠ : ١٨ ويوحنا ٨ : ٤٤ الخ) وقال الرسول بولس في رسالتهِ الى اهل افسس (٦ : ١١) : « ايها الاخوة تشدّدوا في الرب وفي قدرة قوّتهِ والبسوا سلاح الله لتستطيعوا مقاومة مكايد ابليس فان مصارعتنا ليست ضدّ اللحم والدم بل ضدّ . . . الارواح الشرّيرة »

﴿ أيليق بالمسيح ان يُجرَّب ﴾ في المسيح طبيعتان كاملتان الهيَّة وانسانيَّة فهو الاله بالذات وكلمتهُ والساوي للاب في الجوهر قد شاء بجودهِ ان يتجسَّد بلا انتقال عن اللاهوت فارتدى بطبيعتنا البشريَّة واضحى في الزمان انسانًا كاملًا ليشفي امراضنا ويرثي لها ولذا « جُرّب في كل شيء مثلنا ما خلا الخطيئة » (عبر ٤ : ١٥) (١ على انهُ الّا كان القدوس المنزَّه عن كل اثم وعن كل ما يُستشف منهُ اثر الاثم وكانت الطبيعة البشريَّة في الاتحاد قد حُفظت من كل شائبة وازدانت بأسمى المواهب المبرّرة اضحت متنزّهة عن كل تجربة باطنيَّة امكن حدوثها « باجتذاب الشهوة وتملّقها » كما

١) قال بولس الراهب اسقف صيداء : « ان السيد المسيح من حيث هو كلمة الله قديم ازليّ ومن حيث هو ابن السيدة مريم هو محدَث زمني . ففعل المعجز بالطبيعة الالهيَّة واظهر العجز بالطبيعة البشريَّة . والفعلان للسيد المسيح الواحد . كما ان قطعة الحديد اذا هي أُحميت بالنار كانت من حيث النار تحرق وتضيء ومن حيث الحديد تقبل الشجّ والطيّ والقطع من غير وصب يدخل على طبيعة النار . والقطعة واحدة جامعة لطبيعتين طبيعة لطيفة غير داخل عليها عرَضٌ وطبيعة كثيفة قابلة للاعراض » وليس هذا الّا تشبيهًا يقرب الى عقولنا فهم السرّ الالهي السامي

قال يعقوب الرسول (١ : ١٣) لكنهُ ليس شيءٌ يخالف اللياقة في التجربة الخارجيَّة التي يثيرها الشيطان في الخارج ولا تؤثر في الداخل كما ان الفتاة النقيَّة الشريفة اذا عُرض عليها الشرّ فأبَت كلَّ الاباء ولم يخالج قلبها ادنى قبولٍ لا يُمسّ شرفها بل تزداد مجدًا وفخرًا . كذلك في المسيح . وزد عليهِ انهُ اراد ان ينهج لنا سبل الظفر والانتصار على مثالهِ رحمةً بنا وحنوًا كما سيُسلَم نفسهُ يومًا للعذاب والاهانة والصلب حبًّا بنا

﴿ الشيطان ﴾ ولعلَّ قائلًا يقول : ألم يثبت نور العلم المبني على التثبت والاستقراء الحسي ان الاعتقاد بارواح تتأثر بني البشر وتناهضهم وتناوئ ارادة الله لهو خرافة اخذ يتقلَّص ظلُّها ويضمحل ؟ ذلك ما قالهُ بعض الكتبة لكن العلم المبني على التثبت والاستقراء الحسي لا يعنيهِ امرُ الارواح لما بين المُستدَين من التضاد فالروح هو ما لا يقع تحت الحس فكيف يثبتونهُ حسيًّا وكأني بمن ينكرون الروح كمن ينكرون وجود النفس الروحيَّة لانهم لم يعُوها بمضمهم ومشرطهم اذا شرَّحوا الجسد البشريّ . وقد سهوا في اعتراضهم عن معاني الالفاظ اكثر من سهو من يريد ان يلمس الصوت ويسمع النور ويتنشق السعة ويذوق الكم والكيف

اما حقيقة الارواح الشريرة ومناواتها لله ولتدبيرهِ فالعهدان القديم والحديث قد مُلئا من ذكرها ففي اول صفحات الكتاب نرى الروح الجهنمي عدو الله والناس ساعيًا في اضلال الابوين الاولين . نجدهُ يتابع الكرَّة جيلًا بعد جيل الى ان ظهر الابن الالهي فغاز وفزنا معهُ بالغلبة . ولو لم نكن نخشى الخروج عن الموضوع لذكَّرنا القارئين بالحوادث الغريبة التي طبَّق ذكرها الآفاق في هذه السنين الاخيرة والتي اشغلت عددًا من المجلَّات والجرائد . زيد بذلك السبيريتسم او استحضار الارواح والابحاث اللاحقة بذلك

﴿ أيمكن ان يكون الشيطان جهل اولًا لاهوت المسيح ؟ ﴾ نعم ذلك ممكن بل واقعيّ . فان اسرار الله في خلاص البشر لم تُكشف للملائكته في السماء فهم لا يعرفون يوم الدينونة (متى ٢٤ : ٣٦) وكانوا يجهلون سرّ التجسد (١ تيمو ٣ : ١٦) ويشتهون ان يطلعوا عليهِ (١ بطر ١ : ١٢) فان كان ملائكة الله الابرار لم يطَّلعوا على هذا السرّ السامي الى ان كشفهُ الله لهم فما قولنا عن الاشرار . ثم ان الخليقة ايَّةً

كانت لا تستطيع ان تعرف سرّ هذا الاتحاد الالهي في شخص المسيح المنظور ان لم يجتنبها الاب بنعمتهِ او بوحيهِ (يوحنا ٦ : ٤٤) فالايمان هبة فائقة الطبيعة تأتينا من ابي الانوار . لذا نرى المخلص يطوّب بطرس لشهادتهِ حيث قال : « انت المسيح ابن الله الحيّ . فاجاب يسوع وقال لهُ : طوبى لك يا سمعان بن يونا فانهُ ليس لحم ولا دم كشف لك هذا لكن ابي الذي في السموات » . وجازاهُ على شهادته اسمى جزاء فقال له : « وانا اقول لك : انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها (متى ١٦ : ١٧ . ١٨) »

﴿ ارتياب الشيطان في حقيقة لاهوت المسيح ﴾ قد جهل الشيطان سرّ اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص المسيح او كان مرتاباً في حقيقتهِ وذلك لان الانبياء في العهد القديم كثيراً ما جمعوا بين الصفات المتعارضة في شخص واحد . تارة يصفونهُ ابناً لله مولوداً منذ الازل والاله القدير والقدوس ونور العالم . وطوراً يذكرون آلامه وصلبه . خذ مثلاً اشعيا الذي قال : « وتُدعى اسمهُ عجيباً مشيراً الهاً جباراً ابا الابد رئيس السلام » ثم اردف كلامهُ قائلاً : « انهُ ينبت كجرثومة من ارض قاحلة لا صورة لهُ ولا بهاء . مُزدرىً ومخذول من الناس ورجل اوجاع . . انهُ قد اخذ عاهاتنا وحمل اوجاعنا فحسبناهُ ذا برص مضروباً من الله ومذلّلاً » (اشعيا ٦ : ٩ و٥٣ : ٢) وامثال ذلك كثيرة لم يظهر معناها جلياً الّا بتعليم المسيح في حياتهِ العلنيّة وعجائبهِ وموتهِ وقيامتهِ حتى ان الرسل بعد القيامة كانوا لا يفهمون النبوات تمام الفهم كما نبهنا الانجيل مراراً (يوحنا ٢٠ : ٩ مثلاً) الى ان فتح المخلص اذهانهم ليفهموا الكتب (لوقا ٢٤ : ٤٥) بعد ان وبّخهم بقولهِ للتلميذين : « يا قليلي الفهم وبطيئي القلب في الايمان بكل ما نطقت بهِ الانبياء . . ثم جعل يفسر لهما من موسى ومن جميع الانبياء ما يختص بهِ في الاسفار كلها » (لوقا ٢٤ : ٢٥) فكم بالحري قبل ذلك في افتتاح حياة المسيح العلنيّة . نعم قد يكون الشيطان شاهد الايات التي حدثت في اعتماد المخلص ورآه صائماً مشغوفاً بالصلاة لكن موسى قد صام اربعين يوماً وايليا قد صام ايضاً فما ادراهُ أهو نبي كسائر الانبياء او اعظم من نبي . أهو ابن الله بالطبيعة او بالمجاز . ولذا جرّبهُ ليتأكد احد الامرين إمّا بصنع الاعاجيب كإله مستقلّ قادر على كلّ شيء او بعجزهِ عن اجتراحها . وان كان

بشراً محضاً فكان يؤمل الشيطان ان يلقيه في الغواية كما اغوى حوّاء بتجربة الحنجرة وموسى بعدم الثقة بالله وداود بالمجد الباطل الخ. وان كان بالحقيقة ابن الله الطبيعي أيرضى ان يُعرض عليهِ الكفر ولا يغضب وينفر عنهُ معلناً انهُ هو لا الشيطان ملك الكون الذي لهُ يحق السجود والعبادة

اما المخلص فلم يرضَ ان يجاري الشيطان على مرامه فابطل حيلتهُ وخذلهُ وردّهُ دون ان يُطلعهُ على شيءٍ من اسرارهِ

﴿ او حمل الشيطان ربهِ الى جناح الهيكل او الى اعلى الجبل جسدياً او تخيُّلاً وهل اراه ممالك الارض حسياً ﴾ ليس في النصّ الانجيلي ما يُجيز اعتبار هذا الامر تخيُّلاً وإن ذهب الى ذلك بعض الاقدمين والمحدثين على شرط ان لا تعتبر الصورة في مخيلة المخلص من تأثير الشيطان. وذهب آخرون ان المسيح سار مشياً على الاقدام من البريّة الى الهيكل ثم الى الجبل . ومن ثمّ جعلوا بين تجربة وتجربة مدة من الزمان . لكن عدد هؤلاء واولئك قليل جدًّا ولم يقبل رأيهم الشارحون. وجمهور المفسرين على ان نقل ابليس للربّ كان حقيقة وبنوع جسدي. والامر ممكن كما نقرأ عن حبقوق الذي نقلهُ الملاك (دانيال ١٤ : ٣٥) وعن فيلبس (اعمال ٨ : ٣٩). اما لياقتهُ وإنْ ظهرت لاول نظرة تنازلاً عجيباً من قبل المسيح فانَّ المتبحّر الدّين لا يستغرب ذلك اكثر من استغرابهِ واعجابهِ عند ما يرى ابن الله المتجسّد طفلاً رضيعاً او هارباً من وجه هيرودس او جائعاً او مهاناً ومجلوداً ومصلوباً لان هذه كلها من نتائج سرّ التجسد العجيب وتبعاتهِ. امّا كيف اراه كل ممالك العالم ومجدها فقد ذهب الاكثرون ومنهم مار توما اللاهوتي ان الشيطان اشار الى ممالك العالم عن بعد ووصف لهُ ثروتها ومجدها

هذا ما رأينا فائدة كتابيّة لذكرهِ . وهنا لا يسعنا الّا الاقرار بتسلاح الله وجودتهِ الغير المتناهية فنسجد مع الرسول (فيلبي ٢ : ٦) لاسرار ذاك « الذي اذ هو في صورة الله لم يكن يعتدّ مساواتهُ لله اختلاساً لكنهُ اخلى ذاتهُ آخذاً صورة عبد صائرًا في شبه البشر وموجوداً كبشر في الهيئة فوضع نفسهُ وصار يطيع حتى الموت موت الصليب »